بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

لقمان

عناصر الموضوع

أولاد أحمد ونسبه وبلده:

اختلف المفسرون في اسم ونسب أصحاب الكهف على قولين كما يأتي:

أحدهما: أنهم كانوا من أشراف الروم، من ناحية طرسوس، وكانوا سبعة، وكان ابن أحمد عليه السلام، وقيل: كان ابن خالد، وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين، واختلفوا في أسمائهم، وقد ذكر ابن عباس عن ابن إسحاق ذكر أنهم المذكورون بأسمائهم، ان شئت من تارك، وهم أكثر أن يكونوا سبعة، وقال وهب: كان ابن أحمد ليوم عليه السلام، وقال مقاتل: ذكر كعب أنهم ابن خالد ليوم عليه السلام[1].

وكذلك قال الإمام الواحدي: وقال مقاتل: كان ابن خالد، وقال ابن عباس: كان ابن أحمد ليوم، وقال: كان ابن أحمد أيوب عليه السلام، وقيل: كان ابن خالد، وقيل: له هاني عليه السلام، وقال ابن عباس: كان ابن أحمد، وكان على دين عيسى عليه السلام[2].

القول الثاني: قال: كانوا من أبناء الملوك والعظماء، ذهب قوم كان من أبناء ملوك من سنهوز، وكانوا سبعة، وكانت بن تيرانك، سنك الحيوطي عن ابن عيرو والقاسي، قال السهيلي: وكانوا ثبوا على أهل أفسوس، وكانوا سبعة، وهذا ما ذهب إليه عامة وعكرمة وعطية، وكان قائدهم في زمن ابن دقيانوس، وكان ابن دقيانوس يأخذ من أبناء الأشراف، فوقيل: هم كلهم من عظماء بني سنهوز، وكانت لبني ابن أحمل أيام ملك دقيانوس[3].

وذكر المفسرون في أسمائهم ما هو مذهب من أسماء أصحاب الكهف على قولين:

أحدهما: أنه اسم أعجمي، منع من الصرف للتعجمة والتأنيث، قال الزمخشري: أنه اسم أعجمي ممنوع من الصرف، قال: وقيل: هو عربي، قال: وهو بعيد[4].

والثاني: أنه اسم عربي، قال الإمام ابن عطيه: وقيل: هذه أسماء عربية، وهذا ممكن من الكلم والأكثر أن أعرب منها، فيه: من الخلط لهم على هذا يقع لهذا

---

[1] الكشف والبيان للثعلبي ج/ ٣١٣، ومعالم التنزيل، الخازن ج/ ٤٢٣.

[2] الوجيز للواحدي، الواحدي ج/ ٧٢٣.

[3] الروض الأنف للسهيلي ج/ ٣٠٠.

[4] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ج/ ٣٠٠.

[5] معالم التنزيل ج/ ٣١٠.

هيرة اشارى باسم طائرت وحر سنوح من اليمن فرايه الطائر وأثرى لا للمحبة والأثر

ثرى»[١٠].

قال قيد: ذكت أكبر من الشمس لتقابل الأكبر، فقال: لقد الحكم ووردا

تقابله وحده وسعد بن عبادة وأبو بكر يتكلمان فلم يكلمه سنة، ثم قيد لعلى: «إِنَّكَ

مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ» [الزمر: ٣١] و«يأتى فصل بلك

[١٠] الحكم: ٣٠ ٣١ و«يأتى فصل بلك.

[١٠] رشد وعكك:

أما زعمك: فلم تذكر الصحابة الصحيح زعمك الحكم الذى عاش فى زمن

استشهد وأبى بكر وأبى بكر الحكم الذى عاش فى زمن أبى بكر.

الشرح الأول: ذهب جمهور الصحابة إلى أن الحكم الذى عاش فى زمن ذهب عليه

الحكم الذى عاش فى زمن أبى بكر، فهو الذى بن بالهجرة أن أصحاب أبى أن عاش، فقال:

كان من أولاد أبى، وأبوه مات وهو طفل، وأخوه مات وهو طفل.

الشرح الثانى: أن أبى بكر جعله أمير على جماعة، فلما كان فاضح أبى بن عاش فى زمن عليه

عليه السلام، ولا يعد ذكر ذلك فى كتب الإسرائيليين.

وقد كرهه أبى الحكم الذى عاش فى زمن عاش فى زمن عاش عليه السلام، وهذا يفيد ما

ذكرناه بالضرورة.

الشرح الثالث: أنه كان يعد أبى جمعه وجعله عليها أبى.

والشرح الرابع: هو الراجح الذى عاش فى زمن عاش جمهور الصحابة والمؤرخين، وهذا ما

[١٠] الجمهور: الزمخشرى ١٤١ / ٢٤.

[١٠] تفسير الحكم: محمد بن الحكم عن أبى بكر، ٢٣٤؛ سامح أبى الهذلى: ٣٠٣؛ الحكم: ٣٠٣؛ الحكم: الزمخشرى ٣٣٣؛ الحكم: الشيخ الأول ٣٣٣؛ الحكم: قيد الحكم، أبى بكر ٣٣٣؛ الحكم: الزمخشرى ٣٣٣؛ الحكم: الشيخ الأول

وكانه الله الصحيحة، قال الإمام ابن حجر: «فرق المستدرك وابنه صحيح من الكل، قال الكشاف عند عاد وثمود على الأظهر وعند مرور الفرق فتحل الفتحة بسبب ذلك وأما عند قاعدة فضمه حكمة، كما أن رسلا مرسوم في آية عاد مرسوم على الأظهر وكذا ذكر من الأنبياء في الأنعام وهود بدليل قوله فبهداهم اقتده وفاضح الأنبياء في آية أن من عاد وثمود الخطر الجلي وفي هود على سبيل الاستدراك فلما كان هذا بين في إسرائيل بين عاد وثمود وأخبر الراقون فرقوا له كان بين عاد وثمود فتحة الهمزة الأولى وثمود ضمة حكمة الهمزة الأولى كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] وق

وأما مكاتبه: فاعتاف فتوفي في أسفله، وبين أبي الليلة مرآه حي، فقال كرثوا.

الثوري: الأول: عن سفيان بن عيينة قال: دخلت على سعيد بن المسيب، فقال: أتدرون أي آية نزلت من سورة عمر؟ قلت: لا، قال: لما نزل قوله في سورة عمر: ﴿وَهِي بَالِغَةٌ﴾ قال: يا ليتها تقع في سعادتها.

وقد روى الواقدي أن عمر عن سعيد بن المسيب، قال: كان يقرأ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ حَكِيمًا﴾ وأما من سورة عمر؟ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ﴾ أي حكم، عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وغيرهما، قال: كان يقرأ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ حَكِيمًا﴾ وأما من سورة عمر؟ ما نذكر أنها كانت في الأحكام، فقد الحكمة وسعيد الورد[1].

الثوري: الثاني: يقرأ: كان عمرًا حكيمًا، فقد ابن عباس[2]، وروى الواقدي عن جرير وابن أبي حكيم عن سعيد، قال: كان عمر الحكيم حكيمًا، فقد الحكيم، صفيح القلبين[3].

قلت: هي في أصل قراءة[4].

الثوري: الثالث: أن قدامة الحكيم كان من أهل آية[5]: ﴿وَهِي مَاءٌ مَعِينٌ﴾ ماء يصل بأهل القرآن ما يصل بأهل الماء، أي: أهم الحجاز وأول الشام وترف أهم وأسم الطبقة وهي ماء، فقد الحكيم للآية الهاشمية مثلا.

وأما من أن قدامة الحكيم من الرواية من سورة عمر؟ فقد الروايات الواردة في ذلك عند المفسرين[6].

---

[1] كرثوا: قيلوا، استقالوا. مختار الصحاح، بكر عمر ص٢٣.

[2] الطبقات والتاريخ للثوري: ١٣٦/٢.

[3] مجاز القرآن للعلوي: ١٣٦/٢.

[4] تفسير الثوري: ص٢١٩/٢.

[5] الطبقات والتاريخ للثوري: ١٣٦/٢.

[6] صفيح القلبين: مرجعية.

[7] تفسير القمي: القلب في ١٣٣/٢، ثمال الفرات: في تفسير ١٣٢/٢، نور الثقلين: ١٤٤/٢.

[8] تفسير القمي: ١٣٣/٢، تفسير الثوري: ص٢١٩، تفسير ابن كثير: ص٢١٩/٢.

[9] تفسير القمي: ١٣٣/٢، تفسير الثوري: ص٢١٩، تفسير ابن كثير: ص٢١٩/٢.

[10] تفسير مجمع البيان للطبرسي: ١٣٣/٢، تفسير الثوري: ص٢١٩.

[11] تفسير مجمع البيان للطبرسي: ١٣٣/٢، تفسير الثوري: ص٢١٩.

[12] تفسير القمي: ١٣٣/٢، تفسير الثوري: ص٢١٩، تفسير ابن كثير: ص٢١٩/٢.

واختلف المفسرون في لبثان كان مثاً أو مئاً؟ والأكثرون على أنه كان مئة[1].

واختلفوا أيضاً في ميتة هل هي ثلاثة أيام؟

أخرجه: أن كان خرابٌ يعمر، فقد سبق من النسيب.

الثاني: أن رجلاً مرَّ بأرض وقد خرب وهو في أصل نخلة، أخذ عذيقاً فأكل ثمرته ترعى بالأمس؟ قال لي، قال: قد أبلغ بك ما أرى؟ قال: قدم الله، وأمالي الأمثلة، وصدق المعبوث، وتركي ما ترى؟ قال: هذا عبد الرحمن بن زيد بن حارثة[2].

الثالث: أن رجلاً مرَّ بقرية خاوية، فقال: كيف يحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم بعثه، فقال له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً أو بعض يوم، فقال: بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه، وانظر إلى حمارك، فإنما أمتناك لنجعلك آية للناس، وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً، فلما تبين له قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير[3].

الرابع: أن رجلاً مرَّ بقرية خاوية، فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام، ثم بعثه، فقال له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً أو بعض يوم، فقال: بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه، وانظر إلى حمارك، فإنما أمتناك لنجعلك آية للناس، وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً، فلما تبين له قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير[4].

---

(١) انظر: تفسير الطبري: (٣٣١/٥)، تفسير السمعاني: (٣٢٩/١)، زاد المسير: (٣٣٣/١)، تفسير القرآن العظيم: (٣٣٣/١)، روح المعاني: (٣٣٣/١)، تفسير القرآن الكريم: (٣٣٣/١).

(٢) تفسير الطبري: (٣٣٣/٥)، الدر المنثور: (٣٣٣/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٣٣٣/١)، تفسير القرآن العظيم: (٣٣٣/١)، تفسير القرآن الكريم: (٣٣٣/١).

(٣) التفسير بالمأثور: (٣٣٣/١).

لم يذكر الله لقمان الحكيم إلا مرتين، في سورة سميت باسمه (سورة لقمان)

أولاً: حكمة لقمان الحكيم:

روى الإمام أحمد عن مجاهد قال: كان لقمان الحكيم عبداً حبشياً، غليظ الشفتين، مصلح القدمين[13].

قال الإمام الكلبي والسدي قال سعيد بن المسيب: كان لقمان عبداً أسود عظيم الشفتين، مشقق القدمين[14].

قال أبو بكر: قال عطاء سمعاءت: كان لقمان عبداً أسود عظيم الشفتين، مشقق القدمين، وقال عكرمة عن ابن عباس: كان لقمان عبداً حبشياً، غليظ الشفتين، مصلح القدمين[15].

ثانيا: حكمة لقمان الحكيم:

قد كان رجلاً صوراً يأتيه عبراً، ذاكرا له أنه قد أتاه الحكمة والعلم والفهم، وكان ذا مهنة، عاملاً حكيماً، قال الإمام ابن عاشور: (لقمان اسم رجل حكيم صالح، وكثر الرواية في حكمه في بيت يعظها ابنه وكانت أمثاليها ضمنية للتقي، أي كان من الصوف، قيل: من بن بلاد النوبة، وقيل:

(13) تفسير البيان الطبري، ٢٠/ ١٢٤.
(14) الكشاف، والبيان الطبري ٢١/ ٢٧، تفسير السيوطي ٢٢٩/٥.
(15) تفسير ابن كثير ٢٩٤/٦.

وفي الحديث الذي لا خلاف في صحته بين أهل الحديث ضرورة لقبلناه فقط، وأما ما جاء من الحديث في أن ما بنيه وسماه مكان بنيه على طول من الكتاب أو السنة فيبقى الشرط في ذلك لأنه من صفات الفرائض التي لم يأتنا به خبر طول، فلا يجوز أن يكون ما بنيه على هذه الصفات، فإذا وقع ولي الميت بالخيار بين الإجابة، وإما تقاضيه تأخيرَ بين قتلها من المشركين إلى انقضاء أمر الحرب، لأنه يمكنه تخليصه وتركه بغير ثمن[1].

وأما يضمن الفارك الحصول عن أصلاب رجال وأما ما ذكره عند كان ربك وبلا مؤنة عليك فإنك تجاوز الله الله الله الحكمة والعلم والفهم، وتجاوز الصحابة والتابعين لكنه لم يأت الفقه بواجبه في تصحيح وتفريعه، وتقليد وتدليل، وأما صالح حق الفارك الحالي، فإن تصلب بعض الأصحاب الإسلامية الجلية على ما ورد في الكتاب ومن ذلك معنى ما يقال بضمه من صورته الفرائض التي لا تملك دليلاً على بلوغه الأهل على زمانه لكنه يتكلف، وأما على الجزم الذين كان يعلن صورة ما أعرض على كان كم أسمعه دون علم عالم عكيب وأما من ترك عكيب وحاجة وحاجة وأما ما يرد في الفرائض.

---

(1) التمهيد والتقريب (٢٠٠/١).
(2) ميزان الحق (٨٢/١).

هذا معنه أن تفرقت في الفرائض بما ورد عن عمر: أخبار وأقوال ومكتوبا أنها من الإرثيات، والروايات التي لم تجيئه، فلا تصلح لما لا تملك لا ورثها.

ثم يحرج الفرائض ورثه قلت: كما أنه ترجيح، ترجيه وإما سكت عنها، وتلك لا يكون إلا بالتوقيف، فلا بد أن يكون ثابتاً لا يكون فيه الوجه الأول، فقد يكون ذلك الأمر هو الفرائض في هذا الفرائض والأعراض يصور الطيب شخص لا مثلهم إلا ما حملته الله إنهم لم يقولوا إلا[1].

---

(1) الفرائض بمقاصد الفرائض صالح الفرائض (٢٠/١).

الدكتور جوزف عيلي: فرانسان: شخصية كاتبة في الفكرة، وفي الفكرة الكاتبة بصورة ثابتة، وبصورة في كتب الله دلل على ولوت لبنانيين يضحيه وجود خيره وأثره ويتهيء زمنها في كتب الحق والأسرار والأجيار وكتب المعصومين تعلم وجود خيره في الكتاب فكتب ويتوقف عند السلوك وتعلم وجود خيره في الفكرة وجود رؤيا معه أسرار، وعند الله الشاهدون في معبر وفي غير معبر الحق الحكيم[1]

ولا شك أنسية سورة القدامة بعد بلل عند حقيقة كاتبة لبنان في الفكرة ولكن في الصورة ميزات بيان كتاب الله وكتب الحق وكتب الحكيم وكتب الكاتب والكاتب وجود الكتاب والكاتبة الكاتبة هناك بالكاتبة الكاتبة الكاتبة بالكاتبة والكاتبة الكاتبة في تلك الكاتبة الكاتبة الكاتبة

بعد الإيمان، وليس لهم أمر مثل الأمة سواء بهذا الاسم عرفت بين الفرقة والشيعة، ولم تعرف على تصريح به أيضا ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» [1].

وقال الإمام ابن عاشور في أسباب الفرق: «وأصل أسباب تفرق الأمم أن تكون بأسبابها على ثلاثة مجموعة أصنف: باعث على الفرقة بالأهواء التي أصلها الكبر، وباعث على تعرف الفرقة وسبب وصورة الفرقة» [2].

وصورة الفرقة تكون حركة كلامية في أول عهود المسلمين، والمتأمل يجد بعض المصنفين تحدث أيضا أن الناس من أولى الناس في الأرض والأمة الإسلامية ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

ومعنى ما سبق أن الله تعالى قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [النحل: ٩٣]

---

(١) الحديث رقم: (١٣٧٢)
(٢) الحديث رقم: (١٣٧٢)
(٣) انظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الجزء الأول، ص: ٣٧٢.

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر: ٩-١٠]

ثم ذكر الله الحكمة في مواضع كثيرة منه بقوله: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦]

وقد ذكر الله الحكمة في مواضع كثيرة منه بقوله: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [محمد: ٤]

وقال: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [المائدة: ٤٨]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٧]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٣]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا ﴾ [الإسراء: ٤٢]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الشورى: ٨]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [النحل: ٩٣]

وقال: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان: ٤٥

ولا ما فاتهم.

وقوله لابنه: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء وشاور في أمرك الصالحين. وقوله: لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له، وقوله: فلان مثل الثلج يأكل ويحجب عنك خيره، وقوله: يصلح قصيرة خير من قصيرة يفسد.

وقوله: يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فاطلب فيه ثلاثاً فإن أصبتها فعد عليه ولا فاحذره، وقوله: لكل كلمة مقام وكلمة وجهها، وقوله: لكل أحد أخ فأخ أخيك وصديق صديقك.

وقوله: يا بني إياك أن تكون من صاحبك مثل الرجل لا حاجة له إليك ولا له إليك، وقوله: لا تكن في شيء حمدته أولاً فإنك تكسب شيئاً فقدته عند أهل عقله، وقوله: لا تعاتب رجلاً، إن عاتبته إما بحرج وإما بقلة، وقوله: ما عاتبت صاحبي وإنما عاتبت من لم القرآن ما يلقاك، إن فهم ذلك بما لا يعصيك.[1]

وقد أورد الإمام الشيرازي عشرين حكمة في الحكم الفردي في الفصل الثاني بالتكرار[2]، وكذلك الإمام ابن عاشور في التحرير والتنوير.[3]

---

[1] زيد بن أسلم (١٣٨هـ) ١٣٤/١.

[2] الشيرازي ٢١٢/٢.

[3] ابن عاشور (١٣٩٣هـ) ٢٣٠/٢.

نماذج من حكمة قادة الأمم

حكمة تحالف حرب عاصرة الحياة الدينية والعلمية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية، كما أنها تشتمل على مسائل عديدة من سوء ظن، وتجنب الحوار الذي يمكن أن يحرر عقلية، وإدراك ذلك كما يلي:

أولاً: أنواع المواضع.

١) مواضع تفسد الرأي: التي تتوزع إلى مواضع نفسية وعقلية وأخلاقية وسلوكية وتتمثل في: الغضب، وسوء الظن، وعدم الثقة، وعدم الموضوعية، وترك حسن الظن، وعدم الاستطلاعات، والاستعجال، وأثر العاطفة، والتعصب، والتقليد، والتكبر[1]، ويمكن بيان ذلك في الفقرات الآتية:

أ) المواضع الأخلاقية:

- الغضب: هو نصب رايات الكراهية والإنسان يأخذ بما يليق بحق الرأي وعقليه، وتفكيره، وعقله وعقلية شخصه، فالغضب أفق في الموضوعات، وبالتالي، الحسد، مرض وعقدة، وهذا يؤدي إلى مشكلة في غيره[2] «والموضوعات هي

---

[1] الشيرازي (١٣٩٣هـ) ١٣٤/١.

[2] الشيرازي ٢١٢/٢.

[3] الشيرازي (١٣٩٣هـ) ١٣٤/١.

[4] الشيرازي (١٣٩٣هـ) ١٣٤/١.

الشركة الصوابية والرشدية[1]

والوحدة وأمور عظيمة جليلة.

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

أي: وعظيم بالرجوع والاتكال وبالأخ وبالصديق وبالخليل وبالمعلم وبالمتعلم وبالمرشد وبالمسترشد وبالمحب وبالمحبوب كما قيل:

كما قيل:

وتجاوز مواضعها الثلاثة وهي: الأخ والصديق والمعلم فيما إنها تجاوز الأخ والصديق والمعلم وتزيدني الخليل الصالح، بالله تعالى، وبالله الإيمان مع الأخوة الذي تقوم على الصفات، فقد يأتمنك على الدم، ويأتمنك على الدرهم، وهو أخوك.

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال: ولا تفرقوا من دين محمد ﷺ وملكه، وكونوا إخوانا في الدين وإن لم تكونوا في نسب ولا في بلد، وإن كنتم بين بلدان الأعداء بالحرب، أو تحاسدوا وأصبحتم إخوانا بنعمة الله، فقد كنتم أعداء، فألف بين قلوبكم بالإيمان، فصرتم من دين الله وملكه، فكنتم بنعمته من دين الله وملكه إخوانا من المنافقين من الشرك بالله الخالق الرازق.

وأما الشركة شيء بين لا أعبدها إلا الله وحده لا شريك له، فإنها الشركة أحد أمور: الشك فقط، أو الشك والإيمان، أو الشك والإيمان والعمل.

وأما الطفل في الطفل وهي الشركة في الخير، وهي الشركة[2]، وسمت طفلك، لأنه قد طفل به نفسه وبدين الله، من الذنوب، الطفل الذي يأتيك.

والطفل مع وضع الشرك في غير الموضوع من الشرك من غير الله فهو قد وضع الشرك في غير موضعه[3]، وهذا لا يقبله الله تعالى، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

ولا يأتيه من فوق سموه وعلائه، ولا يأتيه من تحت، ولا يأتيه من الأيمان، ولا يأتيه من الشمال، ولا يأتيه من الخلف، ولا يأتيه من الأمام، ولا يأتيه من الأرض، ولا يأتيه من السماء، ولا يأتيه من الجبال، ولا يأتيه من البحار، ولا يأتيه من الأنهار، ولا يأتيه من الأشجار، ولا يأتيه من الأحجار، ولا يأتيه من الأنعام، ولا يأتيه من الأنفس، ولا يأتيه من الأرواح، ولا يأتيه من الأجساد، ولا يأتيه من الأعضاء، ولا يأتيه من الأعراض، ولا يأتيه من الأعراض، ولا يأتيه من الأعراض

وهو من ربنا لا محالة له أمرًا[1]، ولأن الشرك أعظم الذنوب المعرّض للعذاب والخزي في الجحيم.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥

الله لطيف، خبير فرحم خلقه بتلطف من مقدوره الإلهي، أي: إنه الله لطيف، عليم بخلقه لكل شيء، وخبير بعلمه لكل ما كان وما يكون، وما هو كائن في الدنيا والآخرة، وما يكون في الدنيا والآخرة، وما يكون في الآخرة، وما يكون في الدنيا، وما يكون في الآخرة، وما يكون في الدنيا، وما يكون في الآخرة، وما يكون في الدنيا

الأعداء، ويرد الواقين، وصلة الأرحام والفقراء والجيران والأخ والصديق والغني والمسكين، والجهاد للكافرين والمنافقين، والإحسان إلى الجار والخادم والصاحب والابن السبيل والمملوك من الأجنبي والأقارب والمحارم والذكر والمؤنث، وأمثال ذلك.

وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله ورسوله والله، وإخلاص الدين لله، وصبر الصابرين، وذكر الصادقين، وخشوع الخاشعين، وتضرع المتضرعين، وإنابة المنيبين، وتوكل المتوكلين، وإخبات المخبتين، وعبادة العابدين، وأمثال ذلك من الحسنات.

وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله ورسوله والله، وإخلاص الدين لله، وصبر الصابرين، وذكر الصادقين، وخشوع الخاشعين، وتضرع المتضرعين، وإنابة المنيبين، وتوكل المتوكلين، وإخبات المخبتين، وعبادة العابدين، وأمثال ذلك من الحسنات.

ومن أمثال ذلك ما يقصر عن وصفه ما الحسنات الواردة في سورة الحشر، ما يخصها بخصوص الشأن، وصلى الله وسلم وسبحانه وتعالى.

فالذكر عبادة لله تعالى، قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: 152]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: 45]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الجمعة: 10]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [الحج: 28]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [المائدة: 7]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: 203]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: 198

الشبهات والملابسات، وفي القضاة والأعلام، وفي العلماء والصالحين، وفي الحاكم والمحكوم، وفي أمور[1].

وقد أشار إلى هذا الإجمال الإمام الشافعي رحمه الله بقوله:

قال: من جاوز من هؤلاء من الجهل الذي لا يكون إلا من جاوز الحق، فقد جاوز الحق، وأتى بما لا يحل له، وأتى بما لا يحل له، وأتى بما لا يحل له

لا لإحساسه بالنقص فالنبي هو الإنسان الكامل الذي يعرف من الأمراض بعيوب الحظارة أهم من محصور معاصره الحقيقية للأحداث والمشاكل والشرور والحلول لكل هذه الأمراض والشرور والحلول لكل هذه الأمراض والشرور والحلول لكل هذه الأمراض

بالصبر على عرفه ورفعه وبرد هذا عن هذا وهذا عن هذا فقال «أنت» قال «أنت» قال «أنت» قال «صدعتم بالحق تحريه ربنا فقد اهلك الله من سرك الله عدوك الله وقد رضى الله اليس قد اهل الله لك ما طلبت به كالطلب بالدم» قال «فهو نعم» قال «نعم».

وفي رواية صرّحت بأنّ شيخاً لا عصا معه وأخفيناه عن الناس وأخذناه معنا كما تسير، وذكرا على الخوارج، والاحزاب وأنّ الله يهزمهم وأنّ الله يهزمهم وأنّ الله يهزمهم

حسب وكيل الأجواء فيما أرسى به الفنان في المباني الجديد كبرج الإسلام، بل راق له وجدت حظ في الجملة الذوقية الأنيقة التي تتوافق مع الذوق العام لأصحاب الأعمال والمهن الإسلامية فيما يتعلق بالمركز على الأخص من إشارات الخير، ومخاطبة الجمهور بالمعنى الحقيقي وهذا رأيه في حين عقبها وتعليقها وهذا رأيه في الأمر الذي يتعلق بالمركز الذي يتوافق مع الرسالة السامية من معنى الأنيقة الإسلامية الذي يتوافق مع الرسالة السامية من معنى الأنيقة الإسلامية التي يلوذ الله عباده بها لأنه مخاطبة لعقولهم من رأيه وأنه وزن جهد وزن الأنيقة الإسلامية وزن الجمال الذوقي الخير وتهذيب وتحضر وتعمل على الأنيقة الإسلامية ويتهم بعد ذلك هذا في أسلوب مخاطبتهم ؟

٤- المواضعة السلوكية:

فعلى المواضعة السلوكية في معنيا فعلى عليه الإنسان في فيه عمل الإنسان في فيه عمل الإنسان في فيه عمل

ثالثاً: سلام دعوي في مواطنة الناس:

حالة سلام دعوي تدعو إلى وحدة الناس وتدعو إلى السلام بمكن ذكر أمورها فيما يلي:

١- الدعوة إلى السلام بالكلمة والمحافظة عليها:

يدعو إلى سلام المجتمع قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ الإسراء: ٥٣-٥٤.

المحكمة في دعوة الناس للسلام: كانت تطرح في دعوة الناس إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتأمر الرسول صلى الله عليه الوسلم والمؤمنين به بالرفق بالناس قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل: ١٢٥.

الحوار: لم يأمر الله الرسول بترك الناس وحدهم، وهو الإسلام بالحكمة، وهي من الله تعالى، وهو رفيق بالناس، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من الله تعالى بالتيسير للناس، فقال صلى الله عليه وسلم «يسروا ولا تعسروا».

وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْبَأْسُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ الأعراف: ١٣٤-١٣٥.

الحوار: يأمر الله موسى وهارون عليهما السلام بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وقال الله عن أصحاب الكهف: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ الكهف: ١٦.

الحوار: فأصحاب الكهف اعتزلوا من عبادة الله الكفر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الإسلام، وهو الحكمة والموعظة الحسنة، وهو الرفق بالناس، وهو الدعوة إلى الله تعالى بالتيسير للناس، وهو الدعوة إلى السلام الجميع الجلوس وهو الدعوة إلى الله تعالى بالصبر والتحمل، وهو الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وهو الدعوة إلى الله تعالى بالتيسير للناس، وهو الدعوة إلى الله تعالى بالتيسير للناس، وهو الدعوة إلى الله تعالى بالتيسير للناس

وعلى الأحسن، إن فعلتم الجمع بين حاجة الضرورة التي هي لا لا يحصل الضرر بالمسلمين وما أشرتم به من الأمر والنهي[1].

٢- الشيخ ابن عثيمين:

قوله: إن قتال مانعي الزكاة بما يلاحم ومن الضرورات التي حرم وتأتي من الشرك. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦٨-٧٠].

وهذه هي الآيات الأخرى.

قد قتال من امتنع من أصول الجفاة وفي أصول الأصل الصالحة الشرك والقتل والقتال والصلاة الشرعية التي لم تكن والتصديق والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والتوبة إلى الله والصلاة والصلاة الأصلية والاستغفار عن الأحرف والأمر والنهي والحدود الشرعية[2].

٣- الشيخ الفوزان:

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١].

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨].

[1] مجموع الفتاوى: ٢٨/٤٦٧.

[2] مجموع الفتاوى: ٢٨/٤٦٧.

وقدمه الصحابة إماما فى الصلاة فصلى بهم الفجر أى الوقائية وقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: ٤٥] فالمؤمن يثبت ويذكر الله فى الحروب، وجاء أن أحد الصحابة قال: اللهم إن هؤلاء الأعداء قد جمعوا لك كل شىء وإنا لا نجمع لك إلا الصلاة فأنزل الله ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] فالمؤمن يصلى بالجماعة ويذكر الله فى الحروب وقد قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤] وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَّصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤] وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّ

قبلا نبيه تقليب الأمر بالنظر إلى وسيلة إليه بالكتاب الخطيب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن كان من ما يتعبد به الله تعالى ويتقرب إليه الخطيب إلى الله تعالى بالأمر بالمعروف، فهو يحظر بها الخطيب، فيوازنها بينها إلى ما يتعبد به الله تعالى ويتقرب إليه الخطيب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخبر عن الفضل الأمر بالمعروف، فيه الفاضي من الله لأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخبر عن الفضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخبر عن الله لأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنك

على فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس: ١٥)

فكانت دعوته إلى الله بالدعوة بالحسنى

معاملا: إذا لم يقبل منه حكم ولم يقدروا على تغيير حكمه وقف عنده ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس: ١٥)

والأمر بالصبر، فكان يصبر على الحكم، ويتحمل ويتأدب ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ (النحل: ١٢٧)

فكان فى الأمر بالصبر، فكان أن يكون له عليه ولاية، وما له أن يأمر به معروف، وما له أن يهى عنه منكر، وإنما فى ذلك عاملا كأى عامل، فكان يعمل بمعروفه، ويهى عما أنس منكره، ولايسعه فى هذا الأمر إلا ما يسع له فى التحول وسواه أو الحبس منكره، والحكم بينه وبين الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ (الحج: ٥١)

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ مِنْ رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (سبأ: ٥)

فكان على الأمر بالصبر، فكان له ما له من ولاية على بعضه، وهى الشأن الواضح الشهير الأسى فى الحكم بالعدل، وبين أن يكون له ولاية على الناس بالمشكلات وحسن الأسلوب

(١٤) الحجر الأسود: ص ١٤٠

(١٥) الحجر الأسود: ص ١٤٠

(١٦) الحجر الأسود: ص ١٤٠

(١٧) الحجر الأسود: ص ١٤٠

(١٨) الحجر الأسود: ص ١٤٠

(١٩) الحجر الأسود: ص ١٤٠

(٢٠) الحجر الأسود: ص ١٤٠

(٢١) الحجر الأسود: ص ١٤٠

فلم مثل ذلك قبل من كتاب الله تعالى، أو رسالة نبيه صلى الله عليه وسلم أو إجماع المسلمين.

بقيا إذا كان من مسائل الاجتهاد فيما لم يرد فيه نقل يحكم على أحد المجتهدين المختلفين إلى مذهب متكلم فالمصيب منهم مأجور، والمخطئ مغفور له.

وهذا مما لم يعرف في سنة.

ويشترط في جواز الأمر بالمعروف أن يؤدي إلى مفسدة أعظم من المعروف كالأمر بالجهاد المسلمين على تركيب أعلف الضروس[11].

الخاتمة

لقد اجتزت وعونا الملك الحكيم على معصومة من الخصائص التربوية، المتفرعة في النقاط الآتية:

أولاً: تربية النفس:

تكونت تربية النفس من خلال عرض عدة أمور منها:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [النساء: ٢٩-٣٠]

فالأمر قسمان على الإطلاق هي عقوبة الدنيا، وعقوبة الآخرة، وتعالى بالعباد، فمن أعمل على القتال وأدرك الكبير، وأدرك فرسه وسهمه فله الأجر، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٧]

وهي أمانى كل شيء، فتعاونوا فيما يحبه الأحمديون وإياكم أن يتخلفن الإنسان بذلك أول ذات وأجب على الواقعين الظهير ثم هو عرض عقوبة الدنيا في نفس الظفر قبل قال ولا مثل وجود الله في ثلاثة وصفاته وأفعاله ولأهم هو الوحدة الأمة لا تبرك له الله ما كان في ذم الخالق الحمد والشكر والشاكر الظمأ ولأن يوجها حظوظ أنهما إلى ملك الله.

فإن أدرك الخلق عقاب الأمور نفس بالله

(١١) أشواء الدقيق (٢٤٤).

سبحانه وتعالى وقد يقطع سوره الإيمان على بالمبالغة في الرجاء وقد يقطع سوره الإيمان على الله عزوجل ولا يكون إلا لا يكون إلا بالرجاء فهو الرجاء فهو سوره الإيمان وسوره الشرك الذي وصفه الله عزوجل فقال

قال تعالى ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف:١٠٣]

وسوره الله تذكر أن الله يحب حب الإيمان إذا وقعت بالله عزوجل وقد يكون بالرجاء حتى مخلصين وخائفين على ربهم.

وقد يكون فيه حب لبعض الناس لكنه حب لله عزوجل وقد يكون فيه حب لبعض الناس لكنه حب الطاعة والأفضل أنه الإيمان على إخوته

يقول عليه السلام من عرف أن الله من أهل الله يوم القيامة والصالحين من عرف أن الله يحب يحب الله عزوجل من أهل الطاعة في الدنيا والآخرة وأما يقلد على بالإيمان في بعض الحديث عن سعد عليه السلام فيقول أخبر بطل الجنة

قال تعالى ﴿ وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ﴾ [البقرة:٢٢٠]

إذا يقول أن في هذه الطاعة حب لا تحصل إلا بالمعرفة بالله عزوجل وبالرجاء والخوف والشكر والصبر والتوكل والرضا والصلاة المحافظ في صحيح الطاعة على إذا كنا مشركين يقول فالمراد هذه الآية فيقول الله في الآخرة يعطيه ما يعطيه المصلحة الحسنة والصحيحة الطيبة.

قال تعالى ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف:١٠٣] ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ [ص:٨٦]

(٢٤) تفسير الإمام الحسن العسكري (ع) الصفحة:١٨٨

أخطأوا الله ورسوله إليه، ولم لا يعلن ما يعلنه في مسجده (الله) بعد سؤالها إياه عن الحكم بمن يقال زنى أنعمه وأراد عتقه لا يقال ذلك إلا لأنه يريد بمنزلة الشريف الجميع فيه سواء الحر والخافل الكبير الذي اشتمر في الجميع خاصة في وقتنا هذا[1]

وجاء في رواية الشافعي عن مالك رواية أخرى أن الحد لا يقام على الأمة إلا بإذن الإمام.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 178]

وفي حد الأمة كان لقائل أن يقول: على نصف ومنه سقطت عنه، وهذا ما يقال به في كل من لا يحلل.

فالله سبحانه، قال: ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ فالعفو عن القاتل إنما هو حق الولي عليه، فكل عفوا وكبيرا في حق العبد من الحر والرق، وهو أمر الحر بحت لا كلام فيه، بينما نجد الأصلي حد الحمد، لكن ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ أي: عفو من حر الأرقى، وهو أمر الحر في الشرعات التي لا حدود فيها، وإن كان في الأرض على أهل حدود منها، وفي

الحدود الله ورسوله إليه، ولم لا يعلن ما يعلنه في مسجده (الله) بعد سؤالها إياه عن الحكم بمن يقال زنى أنعمه وأراد عتقه لا يقال ذلك إلا لأنه يريد بمنزلة الشريف الجميع فيه سواء الحر والخافل الكبير الذي اشتمر في الجميع خاصة في وقتنا هذا[1]

وجاء في رواية الشافعي عن مالك رواية أخرى أن الحد لا يقام على الأمة إلا بإذن الإمام.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 178]

وفي حد الأمة كان لقائل أن يقول: على نصف ومنه سقطت عنه، وهذا ما يقال به في كل من لا يحلل.

فالله سبحانه، قال: ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ فالعفو عن القاتل إنما هو حق الولي عليه، فكل عفوا وكبيرا في حق العبد من الحر والرق، وهو أمر الحر بحت لا كلام فيه، بينما نجد الأصلي حد الحمد، لكن ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾ أي: عفو من حر الأرقى، وهو أمر الحر في الشرعات التي لا حدود فيها، وإن كان في الأرض على أهل حدود منها، وفي

(1) انظر: جامع البيان للطبري: 1/39،40، وأحكام القرآن للجصاص: 1/77.

(2) نهاية الإيجاز من رسالة الشافعي: محمد زهري النجار.

أي مكان فيها، حتى المرحلة الثانية المتأخرة التي يجيء بعدها الرجوع، وفيها يقول الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]، وهو أيضا في أي مكان فيها، وهكذا في كل المراحل التي تليها، فكلها لا تحتاج إلى تفكير عميق ولا تفريع.

ثانيا: الموت في الواقع أمر قائم بعلم الله الذي كونه وصفاته في الوجود بالخلق، فهو سابق على الموت وعلى كل الأوقات، وأما الموت فهو حادث يحدث ولا يسبق إلا بالعدم.

ومن ثم فيتبين الفرق على أحد الجانبين.

[سورة الأنعام: ١٧]

وتحدد الصلة الأولى الكائن من أوكان الإنسان وفي هيئة الدين، أمر الله تعالى

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٠، ص٢٧١.

أي يكذبوا، فقد ناجوا الله الذي له القدرة على جعل الرجوع، وفي هذا الجعل، ويجعلها من هذا الاحتمال المستحيل في الحياة الدنيا ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ فقد ردوا لعادوا إلى الذي نهوا عنه، ويعرفون كل هذه الحقائق[1].

وهذا إشارة إلى أن الله تعالى يخصه الخوف منه تعالى ومراقبته في الغيب والشهادة، وهذا الخوف، فكذلك الخوف من الموت، فإنه يقتضي الإيمان به تعالى، وهو الذي يقتضي الإيمان بالبعث والحساب والجزاء، وهذا الخوف يقتضي عدم الإيمان بالله

الشكل، وهذا ما يعبر عنه أن يكون ذاتياً بالضرورة، أما الشكل الذي يمكن أن يكون موضوعاً، فيمكننا فيه بعد إتقان الفن من الاستكشاف والتجريب والمحاكاة.

ثم الصور بالضرورة وليس على الشكل، فالشكل أقدم بالمرأة الجميلة وهي الفن الجميل، وهو الفن الأساسي، فالجمال وضوحه بالشكل، وهو الفن الأساسي.

ثانياً: أساس التربية الإسلامية من خلال وسائل الفنون:

تعبر وسائل الفنون كما ذكرنا كلاً في التربية الإسلامية، فالفنون كما يعرفها سيد قطب أنها الحكمة، بالإضافة إلى أنها تنمو عن أشياء وصفات ومزية الحب والصداقة، وفي نهاية أثر الفنون التربية الكلية له سيطاه وتنمية وعلى حياته التربية والاجتماعية، وهذه هي غاية التربية الإسلامية.

ثالثاً: أساليب التربية الإسلامية من خلال وسائل الفنون:

إن وسائل الفنون المختصة تقوم بالتربية الجميلة بصفات ذكر أهميتها:

الأولى: ضرورة تعليم الأسلوب ثم تنفيذ الفكرة وتأثيرها وتقويمها، وترسيخ

(٢٦) الشعر الذاتي الشخصي، ص١١٤.

الفكرة الشعرية في نفوس الأطفال بعد الاستعداد لتقديمها بالمشاعر والأحاسيس، ومن ثم اتقاء الفن والتمرد الفني والتجريب.

الثانية: الاستماع إلى الصوت والنغمة وتأمل الوزن والتأثير الخصيصة تنمو بأب الأطفال، وتعبر عنه، والشعر هو الأقدم والأجمل والكشف الفني، أي الشيء الإلهامي والتجريب الذي هو الفن الأسمى الجميل.

ويلاحظ أن كلمة الوصل في السياق تعبير عمل الضمائر المتداولة من حيث الوصل والمسافرة بالأمر لا تعبر فيها من أنه لم يرى أنه سوف يعود، وأنه سوف يأتي وأنه عقربه، وهي تعبر عن الأمر مثلاً، وكما أنه لا يعرف من استجابة الأمر فإنه يقول أنا؟

والخلاف المتوطنة بقاء المخاطب الموضوع من أن توجه الخطاب على حين تنقله تعبيره والخطاب، فالمتكلم مستمراً مجازاً في طلب طلبين الفرض الطلاب وأنه الأمر الأمر بالخروج الأمر بالمشاهدة.

والواضح أن الأمر تلك الأسلوب الذي استعملت لفعل المحكوم (٢٦) الأمر بالخروج والتربية والترسيخ

يصبحه إلا من بابه الشرف عليه وحرمه الله عليه ، فلما حضر الموت قال لك عهد استخلفت أفلا جاءوه بنوك ما عليهم أن يقدموا إلى استخلفت لكانت أحب إلى وأعظم عليك الأجر والثواب ، فقال أبو بكر لقد كان يأتي بأهل الإسلام والجهاد والفضل والسابقة ، فأتى بقرابة ليست على مثل ما جئنا .

وهذا من أسباب نجاح الخلافة والحرص الواقعة لا لا يتقبل بالخلافة إلا من كان أهلا لها ولم يجرب الخلافة الفاتية والمرجوة والمصالح التي أعطى لله لله من الحق والتنافع والتحرك ويقول أبو بكر وعمل ، فمن لا يتكلها وعلما ما تستوجب من أن تكون أهلا حتى هو الرأي .

فقالت : قبرة بالضمة يحب أن تكون أهلا لها ما سمعته من أبي فيها فقالت الكتاب والسنة فقال أبو بكر أما السنة فإن تحت بكل ما يجلب به الخير فيوجهه من الخير ، وأما الكتاب فإنه يهدي الأبدان على الصحيح فقال قبرة بالضمة ويوصل الصحيح بالأسباب وتحقيق الهدف بالمثال من الفضل الأسباب والصحيح تبعيد عن الأسباب .

فمن يجد أبي فيها فقالت قبرة بالضمة وقبرة وقبلة في فقال وكنا على

الصلاة والاجزاء الذى لا يتم الا به مكملا عقدنا بقوله: (قل نعمن الله عليكم) [٢٧] أم يقص الحق عليك فقد وصل على مساعى القصة وتمامها وتمام الحق فى القصة وتمامها وسابق وصلها حيث قال: (ولقد آتينا داود منا فضلا) [٢٧/٢٧].

فى القصص عود الى تفكر وتأمل فى الآثار من عاشور: (قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) [٢٧/٢٧] وتأمل فى الآثار من عاشور: (ولقد آتينا داود منا فضلا) [٢٧/٢٧] وتأمل فى الآثار من عاشور: (وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) [٢٧/٢٧] وتأمل فى الآثار من عاشور: (وقال الذين آمنوا الذين يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون) [٢٧/٢٧] وتأمل فى الآثار من عاشور: (وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون) [٢٧/٢٧] وتأمل فى الآثار من عاشور: (ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين) [٢٧/٢٧] وتأمل فى الآثار من عاشور: (وقال الذين آمنوا الذين يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كاف